Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يمكن المرء ان يجحد فضل حازم في هذا المضمار ، فقد افاض في التوكيد على ان المحاكاة هي حقيقة الشعر ، وليس الوزن ، أو القافية ، او المعنى واذا تذكرنا ان المحاكاة هي تخييل المعنى ، وان الفارابي شكا ذات يوم من ان الشعراء يغلبون الوزن على المحاكاة ، فيسيئون الى حقيقة الشعر ، ادركنا ان اسراف حازم في الكلام على المحاكاة من حيث انها جوهر الشعر كان امرا ضروريا للتنبيه على ان الشعر انما يقوم بالمعنى أو بطريقة تصوير المعنى من خلال الشكل ، ولكنه لا يقوم أبداً بالشكل الذي لا ينم على كبير معنى ، فيقتصر على رسوم الوزن ، وقوانين القافية (وكذلك ظن هذا ان الشعرية في الشعر انما هي نظم أي لفظ اتفق نظمه ، وتضمينه أي غرض اتفق ، على أي صفة اتفق ، لا يعتبر عنده في ذلك قانون ، ولا رسم موضوع ، وانما المعتبر عنده اجراء الكلام على الوزن ، والنفاذ به الى قافية فلا يزيد بما يصنعه من ذلك على ان يبدي عن حواره ، ويعرب عن قبح مذاهبه في الكلام ، وسوء اختياره)[1] وهذه « الشعرية في الشعر » هي التي كان ينبغي ان يفيض النقاد في تبيان معالمها وهي التي يرى حازم انها المحاكاة التي تميز الشعر من ضروب الكلام :

(ما كان من الأقاويل القياسية مبنياً على تخييل ، وموجودة فيه المحاكاة ، فهو يعد قولاً شعرياً ، سواء كانت مقدماته برهانية ، او جدلية ، او خطابية يقينية أو مشتهرة ، أو مظنونة)[2] (فالشعر اذن قد تكون مقدماته يقينية ومشهورة ومظنونة ، ويفارق البرهان والجدل والخطابة بما فيه التخييل والمحاكاة)[3] (الاعتبار في الشعر انما هو للتخييل في أي مادة اتفق)[4] (الشعر

---

(١) منهاج البلغاء : ص ٢٨
(٢) المصدر نفسه : ص ٦٧
(٣) المصدر نفسه : ص ٧١
(٤) المصدر نفسه : ص ٨١